

## نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

كثيرا من الملوك الذين أبادهم الدهر وطحنهم برحاه وصيرهم أثرا بعد عين ففيها ما يوقظ النوام وأولها .

( الدهر يفجع بعد العين بالأثر ... فما البكاء على الأشباح والصور ) .

وبالجملة فالأمر كما قال ابن الهبارية .

( الموت لا يبقى أحد ... ولا والدا ولا ولد ) .

( مات ليبد ولبد ... وخذ الفرد الصمد ) .

( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ) اللهم اختم لنا بالحسنى وردنا إليك ردا جميلا .

وتذكرت هنا أيضا مرثية على روي مرثية المنجنيقي السابقة منها .

( أين أهل الديار من قوم نوح ... ثم عاد من بعدهم وثمود ) .

( بينما هم على الأسرة والأنماط ... أفضت إلى التراب الخدود ) .

( ثم لم ينقض الحديث ولكن ... بعد ذا الوعد كله والوعيد ) .

( وأطباء بعدهم لحقوهم ... ضل عنهم سعوطهم واللدود ) .

( وصحيح أضحى يعود مريضا ... وهو أدنى للموت ممن يعود ) .

وما أحكم قول السلطان أبي علي ابن السلطان أبي سعيد المريني يخاطب أخاه السلطان أبا الحسن وقد حصره بسجلماسة حتى أخذه قسرا .

( فلا يغرنك الدهر الخئون فكم ... أباد من كان قبلي يا أبا الحسن ) .

( الدهر مذ كان لا يبقى على صفة ... لا بد من فرح فيه ومن حزن ) .

( أين الملوك التي كانت تها بهم ... أسد العرين ثووا في اللحد والكفن ) .

( بعد الأسرة والتيجان قد محيت ... رسومها وعفت عن كل ذي حسن ) .

( فاعمل لأخرى وكن بائنا مؤتمرا ... واستعن بائنا في سر وفي علن )